ويحكي المربي فرسان عبد القادر اغبارية "مصمص" (١٩٥٠)
عضو لجنة المتابعة لشؤون الأراضى والمراعي في المثلث الشمالي :

أعضاء اللجنة هم :

فرسان عبد القادر اغبارية وأحمد ابراهيم ابو شهاب - "مصمص" .
فريد طاهر، محمد كيوان، وحاتم أحمد صالح محاجنة - "أم الفحم" .
زهير توفيق - "كفر قرع" .
جهاد عقل - "عرعرة" .
جمعة ابو علوه اغبارية وحسين سعيد محاميد - "معاوية" .

تشكّلت هذه اللجنة في السنة الماضية إثر وضع الجيش لقارمات تمنع السكان من دخول المنطقة ومكتوب عليها منطقة عسكرية .

ومن دخل أرضه تعرّض للإهانة وعلى سبيل المثال السادة راشد عبد القادر اغبارية، ورياض احمد قاسم اغبارية وتوفيق يوسف اغبارية، وفريد يوسف اغبارية وحلمي محمود أبو شهاب . دخلوا أرضهم وغرّمتهم المحكمة بمبالغ تتراوح بين -٢٥٠ - ٣٥٠) ش.ج، و (٧٥٠ - ١٠٠٠) ش.ج وذلك في حالة دخولهم المنطقة مرة ثانية خلال سنتين . هذه الأرض المزروعة والمشجّرة بشكل مستمر ؟!!

الجيش يجري التدريبات بالقرب من المباني، فمدرسة مصمص تبعد أقل من ١٥٠م عن التدريبات، وكثيراً ما تُلغى حصص الرياضة نتيجة الرصاص الطائش والمتطاير .

وفي ١٩٨٩/١٢ في نفس الجلسة المذكورة، طلب القاضي في محكمة الخضيرة من المذكورين التوجه الى دائرة الزراعة للحصول على رخص لدخول أرضهم .
وفي دائرة الزراعة وجّهوهم للنقطة العسكرية "كم ثمانين" .
وفي ١٩٨٩/١٢/١٦ حين توجّهوا لم يسمح لهم بالدخول والوصول الى الزابط ؟!!
والسؤال المطروح ما هو العمل ؟!!
ولمن نتوجه ؟!!
نحن في مصمص نعاني من المشكلة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، فالرصاص أصاب الكثيرين وخرّب في عشرات البيوت .

وعلى أثر هذه الأحداث الرهيبة، قامت جهاتٌ مختلفة بالقرية ابتداءً بالمختار وانتهاءً بالأحزاب الموجودة على الساحة بارسال برقيات الإحتجاج، وللأسف الشديد كانت الوعود عرقوبية من قبل السلطات . وازداد الوضع سوءً بعد انشاء شبه مستوطنات عسكرية بالقرب من القرية، وتضخيم المناورات، مما بات يزرع الرعب في نفوس الأهالي والأطفال خاصة .

ويحكي المربي حسين سعيد محاميد (١٩٥٢)
(عضو لجنة المتابعة لشؤون
الأراضي والمراعي في المثلث الشمالي
- ١٩٨٩) :

معاوية هي القرية الوحيدة التي بقيت في عمق الروحة، ووجودها حمى آلاف الدونمات العربية التابعة لأهالي أم الفحم .

أعتقد أنها بقيت بطريق الخطأ، ولذلك فسياسة المضايقات الموجهة ضدّها تنفذ على جميع المستويات، سواء في المراعي، او أراضي البناء، او توسيع مسطّح القرية، او تطوير الزراعة وإعطاء مياه الري، تهدف على المدى البعيد الى ترحيل القرية، او جعل السكان يرحلون عنها .

وفعلاً، نجد عدة عائلات تركت القرية الى القرى المجاورة، مثل كفر قرع وأم الفحم، وذلك بسبب ضيق وقلة أراضي البناء وضنك المعيشة .

إزاء هذه الأوضاع، ومع ظهور أجيال جديدة، والتي عملت بقواها الذاتية، من أجل تطوير القرية وحصولها على الأشياء الاساسية والضرورية للحياة .
فحتى سنوات السبعين كانت معاوية أشبه بخربة في قلب صحراء . فلم يكن شارع معبّد يوصلها بشبكة المواصلات في البلاد ؟!
ولا خطوط مياه تصل البيوت، ولا كهرباء .

وإزاء هذا الوضع تشكّلت الجمعيات واللجان المحلية، وجنّدت السكان ونفّذوا في البداية تعبيد الشارع الرئيسي .
ومشكلة المشاكل عندنا هي المناطق ١٠٥، ١٠٩ .

فهي تبعد عدة أمتار عن مسطح القرية، وهذا حاجز طبيعي أمام تطوّر القرية، وهذه المناطق تغلق وتفتح حسبما يريدون . ويمنعون الرعاة متى شاؤوا، وهذا بحد ذاته يشكّل ضربة لاقتصاد القرية، التي كانت تعتمد في أغلبيتها على تربية المواشي .
وقبل اسبوعين فقط، أوائل تشرين الثاني، اعترضت الدوريات الخضراء بعض الرعاة بالقرب من القرية وقدّمتهم الى الشرطة ؟!

والأمر واضح وهو القضاء على رزق الكثيرين في هذا الفرع الاقتصادي وأذكر حين كنت طفلاً صغيراً، كنّا نصل بمواشينا الى قرية "الكفرين" و "البطيمات" وحتى مشارف الكيبوتس "جلعيد".

فأخذوا يضيقون هذه المراعي سنة بعد أخرى. وانحصرت أخيراً على بعد عشرات من الأمتار من القرية، بعد أن كانت على مرمى البصر. ناهيك عن الرصاص والتفجرات، التي تسبّب عدم الطمأنينة والهدوء لدى السكان. إضافة الى ما تسببّه من اصابات بين جريح وقتيل في الأرض او في البيوت.

قمنا بعدة استجوابات في الكنيست عن طريق النائب توفيق طوبي حول موضوع المراعي ومناطق النار.

قمنا بعملية نشر إعلامي وتحضير وثيقة موسّعة عن المنطقة، تتضمن معيشة السكان، وعددهم، والمراعي، وقدمناها الى الهيئات المختصة في الدولة مثل وزارة الدفاع، وسلطة حماية الطبيعة، للحصول على المراعي والأمان.

هذا وسلطات الجيش والدورية الخضراء، هدمت الكثير من عيون الماء، التي كانت ترد اليها الماشية، وقسم منها أغلق بأسلاك شائكة، الأمر الذي اضطّر الرعاة الى الرجوع او المكوث بمواشيهم في البيوت.

واللجنة تعمل جادّة لتجنيد أهالي القرية والقرى والمدن المجاورة، للوقوف والتصدّي لمؤامرة إغلاق الأراضي أمام أصحابها.

خاصة وأنّ آلاف الدونمات منها مزروعة باللوز والزيتون، ومسجّلة بالطابو على أصحابها.

ويُشتَمُ من هذه الخطوات، بداية الخطوة الاولى على طريق مصادرة الأراضي، وقمنا باعلام لجنة الدفاع عن الأراضي، واللجنة القطرية للرؤساء، ولجنة المتابعة القطرية وغيرها.

ويعقب السيد محمد سعيد اغبارية - معتمد قرية معاوية:

إحنا دعينا لعدة اجتماعات في معاوية وأجو رؤساء المجالس في المنطقة، وزارنا وفد من أعضاء الكنيست ورحنا عَ الكنيست وقابلنا الكتل البرلمانية المختلفة عَ مدار السنوات اللي مضت.

الرصاص بيجي عَ الدور، وبحطوا قارمات عسكرية وبمنعونا من دخول أرضنا وهدولنا دور كثيرة.

احنا بنطالب، وبنجتمع مع الكيبوتسات ومع الجيش، وبعثنا البرقيات الكثيرة ميشان انحافظ عَ قريتنا وأراضينا. واحنا بنطالب بابعاد منطقة المناورات وتوسيع الخارطة الهيكلية لمعاوية.

بلدية ام الفحم وأراضي الروحة

اطلعت على عشرات البرقيات والرسائل الموجهة الى مختلف المسؤولين والوزارات. وأعضاء الكنيست والجهات المختصة، التي تقوم البلدية بارسالها لاستمرار القضية حيّة وعلى بساط البحث ودفاعاً عن الأراضي التي يسعى غول المصادرة لالتهامها.
هذه القضية التي ثابرت المجالس والبلدية السابقة من أجل ايجاد حل عادل لها يحفظ الأرض لاصحابها.
بدأت البلدية سلسلة النضالات في ١٨/٥/١٩٨٩ وأرسل رئيس البلدية الشيخ رائد صلاح برقية الى وزير الدفاع يتسحاق رابين في ١٩/٦/١٩٨٩:
"لقد فوجىء مواطنو أم الفحم وضواحيها، بدوريات الجيش والشرطة، تطلب منهم مغادرة المنطقتين ١٠٥، ١٠٩. هذه الأرض المغروسة بأشجار الزيتون واللوز، وتستعمل كمراعٍ، هي تابعة لسكان أم الفحم، وهي زراعية منذ قيام الدولة.
اننا نطالبكم بفتح المجال أمام أصحاب الأراضي الدخول لأرضهم واستغلالها بحرية ودون مضايقة".

وجاء في ٢١/٨/١٩٨٩ رد وزير الدفاع بواسطة شمعون شباص:

"رغم الحقيقة الكائنة بأنه لا يمكن الغاء اغلاق المنطقة بتاتاً، فهناك امكانية لدخول الأرض، ويمكن تقديم طلبات لدخول الأرض الزراعية، مع الأخذ بعين الاعتبار سلفاً ان لا تتعارض مع الفعاليات العسكرية الجارية.
كما ويجري فحص الطلبات حسب القواعد القانونية الثابتة".

واثر ازدياد الوضع سوءاً، بعث رئيس البلدية في ٢١/٩/٨٩ برسائل الى:

اريه درعي - وزير الداخلية
يتسحاق رابين - وزير الدفاع
حاييم بارليف - وزير الشرطة
كاتس عوز - وزير الزراعة
أهود الومرت - وزيرالشؤون العربية

"نحن نجدّد طلبنا من حضرتك التدخل بخصوص العمل في الأراضي الزراعية التابعة لأم الفحم، هذه الأراضي جميعها مغروسة بأشجار اللوز والزيتون منذ عشرات السنين وحتى اليوم.
اننا نذكر حضرتكم بأن هذه الأراضي هي أملاك شخصية فحماوية، وفيها طابو مسجل وقانوني، وهم يفلحونها قبل قيام الدولة وحتى يومنا هذا. ففي نهاية العام ١٩٥٠ ثارت هذه القضية، وعلى الأثر توجه الأهالي وبشكل شخصي الى محكمة العدل العليا، وصدر القرار بحق أصحاب الأراضي برعاية أرضهم كفلاحين، واستمر الأمر هكذا حتى اليوم.
وقبل خمس سنوات، عادت القضية من جديد، وكان الحل بالتنسيق بين ضباط الجيش، والمجلس المحلي، وسكان ام الفحم ومعاوية، ويقضي باستمرار رعاية الفلاحين لأرضهم.
قبل شهر تقريباً، ومن جديد، مُنع السكان من دخول أرضهم.

وبمبادرة سكان معاوية وبلدية ام الفحم والكيبوتسات المحيطة، من أجل تنظيم يتمكن بواسطته الفلاحون من رعاية أراضيهم بالصورة التي اعتادوا عليها حتى اليوم والرعاة يستمرون باستغلال الأراضي الغير مغروسة بالأشجار .

وفي حالة تواجد تدريبات مكثفة للجيش في المنطقة عليهم اخبار الرعاة قبل ذلك بمدة معقولة، اما بخصوص الفلاحين لا مشكلة عندهم، اذ ان اراضيهم هي خارج نطاق منطقة النار واتفق مع ضباط الجيش المتواجدين، ان يقوموا بتنظيم جولة مع البلدية في المنطقة ويحدّدوا سوية كيفية تخفيف الضرر عن الجانبين .

في الاسبوع الأخير، وفي الايام الأخيرة خاصة، فوجئنا بأن الجيش يمنع السكان - فلاحين ورعاة - من دخول المنطقة كافة، وأقاموا نقاط جديدة على الشارع الرئيسي الموصل الى معاوية .

وفي داخل الأرض المزروعة بالاشجار وهذا مناقض لكل الاتفاقات التي أبرمت حتى اليوم مع ضباط الجيش في المنطقة .

ولذا نحن نطالبكم بالتدخل الشخصي، من اجل المساعدة في ايجاد الحل لهذه القضية، والسماح للفلاحين والرعاة، أن يعيشوا بنفس الطريقة التي اعتادوا عليها حتى اليوم .

نسخ لاعضاء الكنيست :

توفيق طوبي، عبد الوهاب دراوشة، محمد ميعاري، نواف مصالحة، يوسي سريد، شولميت ألوني .

ويحكي الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم :

"منذ دخول الادارة الحالية لبلدية أم الفحم الى العمل داخل البلدية، وضعت نصب أعينها قضية الأراضي في منطقة الروحة التى تتبع لأهالي مدينة ام الفحم والقرى المجاورة لها، معاوية، مصمص، مشيرفة، عارة، عرعرة وكفر قرع وتطبيقاً لهذه المهمة فقد عمدت الادارة الى اجراءات قانونية لهذه القضية منها :

١- من المذكرة التي كتبت لوزير الداخلية اثناء زيارته لمدينة ام الفحم في شهر حزيران ١٩٨٩ والتي كتب فيها اهم القضايا التي تعاني منها مدينتنا وكان من ضمنها طلب ضم هذه الأراضي الى حدود نفوذ بلدية ام الفحم التي ما زالت خارج حدود نفوذها

وهي تشمل منطقة ابو الغلبة ومنطقة البويشات ومنطقة الشقاق وام السناسل والغدران التي تقع شمال شارع عين ابراهيم - معاوية بالاضافة الى منطقة دريهمة وظهرة محمود.

٢- بعد تعرض الرعاة وبعض اصحاب الاراضي في منطقة الروحة لمضايقات من الدورية الخضراء في شهر ايلول ١٩٨٩ قام وفد من بلدية ام الفحم ممثلاً بنائب رئيس البلدية مع بعض الرعاة واصحاب الأراضي من قرية معاوية باشتراك رئيس مجلس محلي كفر قرع وبعض المسؤولين من الكيبوتسات المجاورة لمنطقة النار وخصوصاً اصحاب قطعان الماشية وتقرر في هذا الاجتماع التوجه الى ادارة الجيش للتباحث حول هذه المضايقات من قبل الدورية الخضراء والجيش.

٣- بسبب المضايقات التي تعرض لها الرعاة وأصحاب الأراضي اتصلت البلدية بجميع الوزارات المختصة - الداخلية والأمن والزراعة - وبعثت برقيات احتجاج على ضوء هذه التطورات التي تضيق الخناق على أصحاب الأراضي والرعاة بدلاً من حلها جذرياً وطالبت البلدية بعدم التعرض لهذه المضايقات ونقل هذه المناورات الى منطقة اخرى غير مأهولة بالسكان وليست مستغلة زراعياً وقد تلقت رداً من وزارة الداخلية بعدم صلاحية الوزير بهذه المسألة والتوجه الى وزارة الدفاع، اما وزارة الدفاع فبعثت برد انه سنحاول حل هذه المشكلة وارجاع الوضع على ما كان عليه سابقاً وبالنسبة لوزارة الزراعة فكأن البرقية لم تصل، ولم نتلقَ اي رد.

٤- بعد الاجتماع الذي عقد في كيبوتس جعارة (عين هشوفيط) تم ترتيب لقاء في قرية معاوية مع قائد الجيش والمناورات في منطقة الروحة في بيت السيد جمعة ابو علوه حضره نائب رئيس بلدية ام الفحم وبعض المواطنين من معاوية ومن ام الفحم وتمّ الاتفاق مع قائد الجيش الى ارجاع الوضع كما كان سابقاً على ان يزاول الرعاة وأصحاب الأراضي اعمالهم بدون مضايقة وقد وعد قائد الجيش بعمل بنايات لتدريبات الجيش شمال منطقة البويشات بحيث يتم التدريب في منطقة خاصة واتجاهات مدروسة تمنع من وقوع عيارات نارية في المنطقة المزروعة بالأشجار وكان هذا القائد هو أحد القادة في معسكر رقم ٨٠ في كركور.

٥- بعد هذه المحادثات في معاوية بمدة بسيطة علمت البلدية ان احد المواطنين من عين ابراهيم قد تعرض لمضايقة من الدورية الخضراء ومن الشرطة في وادي عارة بالتحقيق وتقديمه للمحاكمة فعلى الفور بعثت رسالة من البلدية الى المعسكر والى قائد هذا الجيش مع نسخة الى مركز الشرطة في عارة يذكره فيها ما تمّ الاتفاق عليه في قرية معاوية ولكن يبدو ان الاتفاق الذي عقد في قرية معاوية كان مجرد تخدير اعصاب للمواطنين وللبلدية ويبدو انّ القيادة العليا للجيش غير مهتمة بحلّ هذه المشكلة فتمّ الاتصال ثانية بوزارة الأمن.

٦- على ضوء هذه التطورات تمّ عقد اجتماع في بلدية ام الفحم بحضور رئيس البلدية واعضائها مع اصحاب الأراضي من جميع القرى المجاورة ومن ام الفحم تشكل على ضوئها لجنة لمتابعة هذا الأمر تقرر فيها اتخاذ اجراءات عملية وخطوات بنّاءة كتبت ووزعت في نشرة خاصة على اهالي مدينة ام الفحم والقرى المجاورة قبل حوالي شهر ونصف.

٧- بدأت البلدية باعداد نشرة تفصيلية عن تاريخ الروحة وعن كيفية توزيع الأراضي التي بضمن منطقة النار ومدى استغلال واعداد تقرير عن مدى اهمية هذه الأراضي للمواطنين في هذه المنطقة الجغرافية ومدى تضررهم من عدم استعمال هذه الأراضي بحرية كاملة هذا ومنه حوالي ثلاثة أشهر.

حضر الى البلدية احد موظفي الدورية الخضراء لأخذ اسماء اصحاب القسائم في هذه المنطقة برغم انه يريد معرفة اسمائهم لكي يعلم ان الشخص المتواجد في المنطقة هو من اصحاب الاراضي ام لا، ورفضت البلدية ذلك بسبب ان الاصحاب المحليين حتى اليوم لملكية هذه الاراضي لهم ورثاء غير مسجلين رسمياً بالاضافة ان اصحاب الاراضي يساعدون في فلاحة اراضيهم. هذا وترفض البلدية الاقتراح الذي طرح سابقاً والذي يسمح باستعمال الأراضي ايام الجمعة والسبت وايام الاعياد.

وتطالب البلدية باستعمال هذه الاراضي جميع الايام بدون تحديد وتحمل السلطة اي ضرر يقع على اهالي مدينة ام الفحم والقرى المجاورة وعلى ممتلكاتهم وعلى ماشتيهم ولن نقبل ان يحدد لنا ساعات باستعمال اراضينا التي ورثناها اباً عن جد ونستعملها منذ وجدنا.

كما ندعو جميع اصحاب الأراضي في هذه المنطقة ان يشتغلوا بأرضهم وان يستغلوها خير استغلال وبأقصى امكانية ممكنة كما ندعو الاهالي بتكثيف عملهم في هذه الأرض ونطلب من الأهالي الذين ليس لهم أراضٍ ايضاً ان يقفوا معهم انطلاقاً حيث ان جميعنا جسماً واحداً وامة واحدة وما لأخي فهو لي. هذا بالاضافة على ان البلدية قد صادقت على ايداع الخارطة الهيكلية مع بعض الاعتراضات التي ضمنها توسيع نفوذ بلدية ام الفحم بحيث يضم منطقة الروحة".

وهكذا ... لقد طرقنا أبوابا عدة، وسحنا بين الجروح المفتوحة، سطور قاسية تنبعث منها الألغام، وسطور أخرى تنبعث منها رائحة الياسمين.

حقآ كان مشوارا اختلط به الألم، كان مزيجآ رهيبآ وجميلا، سطوره مطعمة بالدماء.

جميل أن نسعى لتغيير الأشياء، كيف يمكن أن نترك الجرح يزداد نزيفآ!
أليس من المعقول أن نبحث عن أسباب الجرح ونبحث عن الدواء.
ليس من المعقول أن نسلم بأن الغول حـي يرزق.

وأن العفريت قوة مخيفة ...
وأن الحجاب والسحرة والفتاحين يمتلكون أسرار الدنيا ...
عجيب أن يحيى في عصرنا العشرين ...
من يؤمن بالخرافات.
وما زال يتحدث عن الصلح المزيف، وعن الحرب التي سوف لا تبقى ولا تذر.

هل التاريخ سطور خطت عبر الكتب.
أم يصنع الإنسان تاريخه.
هل البكاء على الأطلال، يرجع الميت الى مهـده
هل التحسر على الماضى ولعن الظلام يبعث الحياة ...
الفهم الصحيح لقضيتنا وواقعنا، هو المفتاح
النضال المدروس ضد التمييز أجمل المفاتيح

أن نترك اليأس والفرقة والعائلية ... ونعي أننا شعب سيعيش.
يعيش مع الكرامة والمساواة والعدالة.
يعيش انسانآ متأبطآ انسانيته في أحلك الظروف.

هذه جزء من مفاتيح الجنة وأهمها مفتاح الوحدة، ومفتاح الوحدة مع القوى التقدمية الاسرائيلية الفاعلة على الساحة.

هل تبقى قضيتنا قضية عادلة في أيدي محام فاشل.
لا أعتقد ذلك، فان من دفع ويدفع الثمن هو أفضل محام.

لشعبنا الذي مرت عل ظهره أعتى الجيوش ما زال واقفاً ..
وسيبقى واقفاً .

إن مصادرة الأرض العربية تقع في أول السلم عبر تخطيطات الحكومات المختلفة، وعبر هذا المنظار رأينا هدم عشرات القرى في الروحة، ورأينا كيفية غرس منطقة عسكرية بالقرب من القرى العربية القائمة ...

رأينا معاوية التي قهرت الموت ماردا ينزف دماً، يقاوم ويقاوم وحيدا في معركة البقاء .

قرابة الستين شهيدا وجريحاً، حرب جارفة دفعها ويدفعها أهلنا في المنطقة لقاء الصمود .

ماذا لو جرح مواطن من كيبوتس جلعيد او عين هشوفيط .

لماذا يعرف الرصاص اتجاه قرانا فقط

لا أريد أن يصل الرصاص الى الكيبوتسات والقرى العربية فكل انسان عربي او يهودي هو انسان ...

مهما اختلفت وجهات النظر فيبقى الانسان انسان ..

هل تتظافر جهود الفلسطينيين هنا ويهود انسانيون لابعاد منطقة المناورات ونقلها الى مكان آخر .

مطلب الساعة، مطلب الإنسانية الحقة ...

أن تلغى منطقة المناورات ...

وأن يعطى الفلاح العربي رعاية أرضه .

وأن ينام الطفل العربي على سريره بعيدا عن رهبة الرصاص .

وأن يعطى لمعاوية خارطة هيكلية تتنفس الهواء .

كفى قتلا

كفى هدماً للبيوت

كفى للرعب

كفى للرصاص

كفى خنقاً للإنسانية في الإنسان .

انتهى

صدر للكاتب كتاب - عرين الثوار - أم الفحم ١٩٣٦ - ١٩٦٤ .
وهو بحث ميداني شعبي وأكاديمي يتطرق الى ثورة ٣٦ - ٣٩ وقادة منطقة نابلس، أبو درة، القسام، يوسف الحمدان، علي الفارس، احمد الفارس، مصطفى الهنداوية، توفيق الحبوب، نوح ابراهيم، وآخـرون .
ثم تاريخ المعارك ووصفها من خلال الثوار المعاصرين . وكذلك تاريخ ام الفحم خلال فترة الحكم العسكري .

شكـر وتقـدير

الى السيد عبد اللطيف محمـد فنطـز
ستـوديو الكروان - ٣١٢٢٤٣ / ٠٦
الذي رافقني مشواري الطويـل
في تصوير أحـداث الكتاب

عن الكـاتب والكتـاب

• ولد تيسير خالد اغبارية في مدينة أم الفحم عام ١٩٥١، وأنهى دراسته الابتدائية فيها ثم الثانوية في المدرسة البلدية في الناصرة، وأنهـى سنة ثالثة في دار المعلمين هدار عام ١٩٧٧، ويعمل مدرساً في أم الفحم منذ عام ١٩٧٠.

وهو عضو في مركز نقابة المعلمين، وفي اتحـاد الكتاب العرب، وعضو في اللجنة التنفيذية للهستدروت في الفترة المنصرمة، ونشيط في مجـال الصحافة.

• هذا الكتاب يلقي أضواء كاشفة على منطقة الروحة والمنطقتين ١٠٥، ١٠٩، وقرية معاوية والقرى الفحماوية المهدمة، البطيمات، البواشات، بير الصفصاف، اللجـون.

ويتعرض لتاريخ وجغرافية الأرض، وفيه البوماً مصورا لـ ٦٨ شهيدا وجريحاً جراء المنطقة العسكرية. ويتعرض لمصادرة الأرض والنوايا وصمود الأهالي والفلاحين على أرضهم وتصميمهم على البقاء وإفشـال نوايا الترحيل.